إليكم كلمتى بنى وطنى بريئة خالصة لوجه الله والوطن . سيروا أمام أولادكم بالقدوة الحسنة والمثل الصالح . علموهم وبخاصة البنات فكفى تخلفا عن الأمم . هذبوهن ليكن ينبوع سعادتكم وسعادة الوطن المفدى ؟

على حسن فهمه (معلم إزامى)

حسن التوجيه

من عيوبنا نحن الشرقيين أننا ليس لنا غرض نرمى إلى تحقيقه . أو هدف نسعى إليه لبلوغ الغاية منه فى تربية أطفالنا ، ولذا تقدم غيرنا حيث تأخرنا ، حدانى لكتابة هذه الكلمة القصيرة إهمال ناحية هامة من نواحى التربية ، قد أغفلها البعض أو قل — لا يأبه بها كثيرا — تلك هى إعداد الطفل لأن يكون جنديا من جنود الهداية المحمدية ، عاملا على إيقاظ القومية العربية ، وبعث أمجادها من مراقدها . وتسليحه من الآن بفضيلة اغتراف الإيمان المحمدى من ينبوعه الأول . وإشعاره بالمسئولية الخطيرة التى ندب الله لها العربى — من بين الأمم — للقيام بها فهو وحده الذى يجب أن يضع يده على دفة السفينة لقيادة العالم : وأن يسمع صوت محمد فى قافلة الجمعية البشرية حتى يقرأ سباب العدل والسلام . ماذا يراد من إعداد الطفل ؟ وما هى الأغراض التى نرمى إلى تحقيقها فى تهذيبه ؟ تلك أسئلة قد تتردد فى خاطر الكثيرين . وأغلب الظن أن المسئولية تقع على عاتقنا نحن القائمين بأمر تربية الطفل ، فيجب أن يكون لنا برنامج معين نستخدم فيه حسن التوجيه لنيله ، ويجب نجعل أن القراءة والكتابة غرضا ثانويا بالنسبة إلى الأغراض السامية المتقدم ذكرها ، وها كم تاريخنا القومى ملىء بأحاديث البطولة الحقة التى تسمو إلى مافوق مراتب الفخر والإعجاب . دين خالد صالح لكل زمان ومكان ، قومية عربية وقفت كل مدينة فى خدمتها للانسانية

عبد الله المازنى — معلم الزامى